@ 123 @ (^ بدخان مبين (10) يغشى الناس هذا عذاب أليم (11) ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون (12) أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين (13)) *

الشديد ، وأجدبت الأرض حتى أكلت العظام والميتات ، وكان الرجل منهم ينظر إلى السماء فيرى بينه وبين السماء شبه الدخان من الجوع ، فروى ' أن أبا سفيان قدم على النبي ، وقال : يا محمد دعوت على قومك يعني قريشا وإنما هم إخوانك وأعمامك وأمهاتك وخالاتك فادع لهم فدعا لهم حتى سقوا ' . .

وروى أنه بعث معه بذهب إلى فقراء مكة حتى قسمه فيهم . .

والقول الثاني : أن الدخان يكون في القيامة ، وهذا قول الحسن وقتادة ، وقيل : هو الأصح . وفي التفسير : أن الناس يوم القيامة يأخذهم شبه دخان ، فأما المؤمنون فيصيبهم مثل الزكام ، وأما الكافرون فيدخل الدخان في مسامعهم وأنوفهم ، وتصير رؤوسهم مثل الجنابذ ، وقيل : إن الدخان شرط من أشراط الساعة ، وفي بعض الأخبار : ' بادروا بالأعمال ستا : طلوع الشمس من مغربها ، والدخان ، والدابة ، والدجال ، وخاصة الرجل في نفسه ، وأمر العامة ' ومعنى خاصة الرجل هو الموت ، ومعنى أمر العامة هو القيامة . وكان ابن مسعود يقول : قد مضى خمس : الدخان ، والدم ، والقمر ، والبطشة ، واللزام . .

قوله تعالى : (^ يغشى الناس هذا عذاب أليم) أي : مؤلم . .

قوله تعالى : (^ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) أي : مصدقون بمحمد إن كشفت ، وهو حكاية عن الكافرين . .

قوله تعالى : (^ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين) معناه : التذكرة